المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 12 شباط 2024
No.12 Feb 2024

# شعرية القصيدة القصيرة في شعر عباس ريسان -ديوان صاعداً يتبعني البحر أنموذجاً

م.د. علي خالد حامد العميري
جامعة الشطرة / كلية التربية للبنات
ali.khalid@shu.edu.iq

م.د. محمد كاظم عجيل يوسف
المديرية العامة للتربية في ذي قار
mohammedkadhim@utq.edu.iq

**الملخص :**

يتناول هذا البحث جانباً من جماليات القصيدة القصيرة في شعر الشاعر عباس ريسان ، بعد أن وجدنا غنى تجربته ، وخصب قريحته ، فالشاعر يمتلك إحساساً مرهفاً تجاه المفردة الشعرية ، وقدرة على رسم صور فنية معبِّرة عمَّا يجيش بداخله من آمال وآلام ، إذ حملت تجربته الشعرية همومه وأوجاعه ونظرته للوطن والحياة والآخرين بلغة إيحائية جميلة ، تشتمل على عدد من التقانات الحديثة مثل الانزياح ، والمفارقة ، وتوظيف الرموز ، وسنتخذ من ديوانه ( صاعداً يتبعني البحر ) ميداناً للتنقيب والبحث في أبرز مزايا قصائده القصيرة التي تضمنتها مجموعته الشعرية ، وبيان دورها في التعبير عن خلجات الشاعر وخفايا نفسه .

**الكلمات المفتاحية :** القصيدة القصيرة ، عباس ريسان ، الرمز ، المفارقة .

# The poetics of Abbas Rissan's short poems -*(Upward, the Sea Follows Me)* a model

Dr. Ali Khalid Hamid Al- Omairi
Al- Shatra University – College of Education for Girls
Dr. Mohammed Kadhum Ajeel Yousef
Head Directorate of Education in Thee Qar Province

**Abstract:**

This research deals with the aesthetics of Abbas Rissan's short poems. He has a sensitive feeling towards the poetic word, and the ability to draw artistic images that convey the hidden hopes and pains inside him. His poetic experience carries his concerns and dramatizes the pains of the homeland, life and others in a beautiful suggestive language, which includes a number from modern techniques such as displacement, paradox and symbols. We take Abbas Rissan's poetry book (Upward, the Sea Follows Me) as a model for exploring and researching the most important features of his short poems , and explaining their role in expressing the poet's hidden feelings .

**Keywords:** short poem, Abbas Rissan, symbol, paradox.

**المقدمة :**

أخذت القصيدة القصيرة أو ما يُعرف بقصيدة الومضة مساحة واسعة من الانتشار في الوقت الحاضر ، وزاد الاهتمام بها من قبل الشعراء والمتلقين على حد سواء . وقد تضافرت عوامل متعددة على انتشارها من أبرزها التطور المذهل الذي شمل مختلف جوانب الحياة ، ولا سيما الثورة الشاملة في الإعلام والفضائيات والتكنولوجيا المتطورة التي أسهمت في انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ، حتى أضحى الإنسان – في ظل هذه الزحمة – منشغلاً مشتتاً يميل إلى الاختصار ، ويبحث عن التعبير المُكثَّف الذي يعالج حالة مُعيَّنة بعيداً عن الإسهاب والإطالة . وقد حاول بعض الدارسين إرجاع جذور قصيدة الومضة إلى المقطعات الشعرية التي عرفها الشعر العربي في عصوره القديمة ، لاسيما الأراجيز وشعر الفتوحات الإسلامية . مستندين في ذلك إلى أنَّ سمات قصيدة الومضة تلتقي في أغلبها مع المقطعات في باب وحدة الموضوع ، وقصر النص ، واختزال مفرداته ، وتكثيف دلالاتها[1]. إلا أنَّها حملت في بنائها ومضمونها روح العصر ممَّا أكسبها فرادة وتميُّزاً فهيمن عليها الخيال المتوقِّد ، والحساسية المرهفة ، والابتعاد عن الحشو والزيادات ، واتصفت بانتقائية اللفظ ، وبراعة التصوير ، والقدرة على جذب انتباه المستمع

والتأثير فيه ، عن طريق ما تتضمَّنه من رموز ، وعناصر المفاجأة والمفارقة والإدهاش والغرابة أحياناً في صياغة شعرية تعتمد على الجمل القصيرة المكثفة جداً[2]. وقد يلجأ الشعراء إلى كتابة قصيدة الومضة لتحقيق غايات فنية ، بوصفها (( من وسائل القناع الذي يتخذه شعراء العصر ، إذ يمكِّنهم من تحميلها الدلالات المختلفة دون اللجوء للتصريح بها ، ولعلها كذلك من وسائل إظهار تمكن الشاعر وقدرته اللغوية والثقافية التي تبرز من كتابته لهذه القصيدة ))[3]. ومن هنا فالومضة الشعرية تُعد في أبسط تعريفاتها ((هي قصيدة الدفقة الشعورية الواحدة التي تقوم على فكرة واحدة أو حالة واحدة يقوم عليها النص ، تتكون من مفردات قليلة ، وتتسم بالاختزالية ، ولا يتعدى طول هذه القصيدة الجمل القليلة التي تتشكَّل بطريقة لمَّاحة واضحة سريعة ))[4]. لذلك فهي تعتمد على (( التركيز والغنى الواضح بالإيحاءات والرموز ، وتدفُّق رقراق ، وانسياب عضوي بديع لوعي شعري عميق ، فالشكل نص مختزل بأعلى قدرة للاختزال ))[5] . والشاعر من وراء ذلك يستهدف القارئ ، محاولاً جهد الإمكان أن يستحث ذاكرته المعرفية والقرائية من أجل الإحاطة بهذا الكم من الدلالات المكتنزة في النص في إطار رسم الكلمات التي تتفجَّر كلما قاربها المتلقي بالقراءة ، فيعيش لذة الدهشة ، وجمالية التفاعل مع ما يريده الشاعر[6]، وعندئذٍ يتحقَّق له ما يريد إيصاله من رؤى وأفكار ، وما يعبِّر عنه من مشاعر وأحاسيس ، فالهدف يكمن في خلق حالة من التواصل الفعَّال بعيداً عن الرتابة والملل .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ انتشار قصيدة الومضة بصورة ملفتة للنظر في مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها لا يعني أنَّ أي شخص يمكن له أن يكتبها؛ لأنَّها تحتاج من الشاعر أن يوازن بين الاقتصاد والاختصار وبين الاتساع الدلالي في ظل بنية لغوية مكثفة قد لا تتجاوز بضع كلمات وجمل قليلة ، تحمل في طياتها رؤية الشاعر وحاجته للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه .

وسيقف البحث في ميدانه الإجرائي عند تجربة شعرية ناضجة شقَّت طريقها بنجاح ، لترتقي سلَّم الإبداع الشعري ، فالشاعر عباس ريسان موهبة شعرية تمتلك إحساساً مرهفاً تجاه المفردة الشعرية ، وقدرة على رسم صور فنية معبِّرة عمَّا يجيش بداخله من آمال وآلام ، إذ حملت تجربته الشعرية همومه وأوجاعه ونظرته للوطن والحياة والآخرين بلغة أقل ما يُقال عنها أنَّها كانت تتسم بالإيحاء ، والتكثيف التعبيري ، والاتساع الدلالي ، نظراً لاشتمالها على عدد من التقانات الجمالية مثل الانزياح ، والمفارقة ، وتوظيف الرموز ، لتكون شاهداً على سعة أفق الشاعر ، وتمكُّنه من أدواته الشعرية . وسنتخذ من مجموعته الشعرية ( صاعداً يتبعني البحر ) نموذجاً للتنقيب والبحث في بعض مزايا قصائد الومضة التي تضمنتها المجموعة ، وبيان دورها في التعبير عن خلجات الشاعر وما يدور في خلده . وستتم معالجة ذلك عبر مبحثين هما : ( فاعلية الرمز ) ، و( جماليات المفارقة ) .

**المبحث الأول / فاعلية الرمز :**

لقد أصبح الشعر المعاصر أكثر تعقيداً ، إذ انبثقت أشكال بنائية متقدمة وأخذ الشاعر يهجر المباشرة والتقريرية ، ويميل إلى الاستغناء بالإشارة والتلميح عن التصريح ، والبحث عن التعبير المؤثر عبر الإيحاء، والرمز، والبناء بالصورة الشعرية وبما يضمن إيجاد معادلات موضوعية لانفعالاته وأفكاره وتجاربه[7]. إذ إنَّ توظيف الرموز في النص الشعري يتيح للشاعر التعبير عن آفاق واسعة لمعانيه الشعرية، بمعنى إن المعنى الشعري الصادر عن أسلوب الرمز، هو معنى مكثف ذو تجليات خاصة[8]. وهو ما يتلاءم مع قصيدة الومضة التي تتسم بالتكثيف والإيحاء، لذلك ضمَّن الشاعر عباس ريسان عدداً من الرموز في مجموعة من ومضاته الشعرية إيماناً منه بدورها في إضفاء طابع الشعرية على نصوصه، وجعلها أكثر قوة وتأثيراً، ومن ذلك ما قاله شاكياً:

**قدري أن اتلظى**
**بينَ الصرخةِ والصمت**
**وأكونَ كقبرٍ**
**يتآكلُ من كلِّ رحيل**[9]

ففي هذه الومضة الخاطفة يعلن الشاعر بملء فمه حالة الإذعان لقدره ، والرضوخ لما جلب له من مآسٍ وآهات ، فيبدو مضطرباً في مشاعره وهو يحترق بين الصرخة والصمت ، ففي صراخه يبوح الشاعر بآلامه وأحزانه ، وما يختلج بداخله من مشاعر التذمر والإحباط ، أمَّا في صمته فيعكس عجزه

واستسلامه . وممَّا أسهم في تعزيز دلالات التشاؤم واليأس استدعاء الشاعر للقبر بما يوحيه من دلالات السكون وانعدام الحياة التي تبعث على التأزم النفسي والسوداوية ، ليكون شاهداً على ما يكتنف الشاعر من مشاعر اليأس التي سيطرت على حياته ، فانتظمت في صورة شعرية اعتمد في بنائها على التشبيه ، حينما شبَّه حاله بالقبر ، للتعبير عن أجواء الانكسار التي يعيشها ، إذ لم يعد باستطاعته الصمود والمواجهة ، فبدأ بالتآكل والانهيار ، والفاعلية في ذلك تعود للرحيل الذي شكَّل نقطة أساسية في حياة الشاعر ، وقد أوصله إلى حالة مأساوية فقد معها الإحساس بالصبر والقوة ، واعتراه شعور بالتلاشي والضياع ، لذلك حمل القبر في النص إشعاعاً دلالياً اختصر تجربة الشاعر المريرة ، وعمل على تجسيدها بطريقة مُكثَّفة .

ويواصل الشاعر البوح بمشاعره ، ويرسم صورة شعرية تحاكي واقعه المؤلم الذي يعيشه والناتج من فراق الحبيبة ، فيذكر ذلك بقوله :

**وتسأليننـي عن الضياع**
**أنا الضياعُ ، إن لم أكنْ فمن أكونُ ؟**
**أنا قاربٌ بلا يدينِ،**
**كنيسةٌ قدّيسها الفراغُ،**
**أنا نبيٌ بلا إله،**
**كنحلةٍ بلا رحيق،**
**أنا الحريقُ بلا حريق،**
**لكنَّها الدماءُ تشتهيكْ**(10)

تتجلَّى في هذه اللوحة الشعرية رغبة الشاعر في بيان حالة الضياع التي بدت واضحة في الصور المتتالية التي تآلفت في بناء النص ، متخذاً من الحوار وسيلة لإيصال مشاعره ، وإفراغ ما يكتنز بداخله من هموم وأوجاع ، حينما يجيب عن سؤال من تسأله عن الضياع ، فيجيبها بلا تردد ولا تأخير أنَّه هو الضياع ، ولا شيء سواه ، ليكشف عن هويته وانتمائه ، وصدق مشاعره . ثم أنَّه يؤكد دلالات الضياع عن طريق الاستفهام ( إن لم أكن فمن أكون ؟ ) ، وهو إلحاح مقصود ، الهدف منه إبراز مشاعره ، ومنحها دلالات أوسع للتأثير في المتلقي . والشاعر لم يكتفِ بذلك ، وإنَّما أخذ على عاتقه تفصيل حالة الضياع وملامحه عبر الصور التي أبدعها ، لتلتقي عند بؤرة دلالية مركزية في النص ألا وهي تصوير قلقه واغترابه ، لتؤدي دوراً تعبيرياً يكشف عن عمق مأساة الشاعر وحزنه ، فيشبّه نفسه بالقارب المجرد من اليدين ، ليدلل على الجمود وفقدان الحركة ، بما يوحي بعدم القدرة على فعل أي شيء ، ثمَّ تأتي الصورة الثانية ( كنيسة قديسها الفراغ ) ، لتزيد من مساحة الضياع ، إذ شبَّه نفسه بالكنيسة التي افتقدت قديسها وقد عبَّر عنه بالفراغ ، للإيحاء أنَّها فقدت من يشيع الحياة فيها ؛ لأنَّ القديس هو العنصر الفاعل في الكنيسة ، وكأنَّ الشاعر يريد أن يبيّن يأسه الذي أطبق على حياته ، وأحاله إلى كيان هامد لا حياة فيه . أمَّا في قوله : ( أنا نبيٌ بلا إله ) فإنَّه يرسم صورة تشبيهية ذات أبعاد رمزية تحمل في طياتها حاجته إلى تأكيد واقعه المفعم بالتشتُّت والأسى ؛ لأنَّ لا قيمة للنبي إن لم يكن مُرسلاً من إله . وبذلك جاءت القصيدة مُعبَّأة بالصور المُكثَّفة والمؤثِّرة برموزها ، ومشحونة بالمشاعر لتكشف عن مكامن الذات الشاعرة وما يُخيِّم عليها من عدمية واستلاب .

وفي مشهد آخر من مشاهده المؤلمة يصوِّر الشاعر حزنه وآلامه في صورة غلب عليها البناء الرمزي بتعليق الدمع على الحبال ، في إشارة إلى شدة الحزن ، وقساوة الفراق ، إذ يقول :

**إنَّها هناك**
**في أقصى الحزنِ**
**وعلى حبالِ الخدينِ**
**تعلّقُ دمعتها**
**ويحَ قلبي**
**مذ تنفَّسها**
**أصبحَ يبكي**(11)

لقد هيمن الحزن على النص الشعري الذي أصبح مرآة تعكس ما يمر به الشاعر من ضيق ووجع ، اللذين مثّلا جامعاً دلالياً مشتركاً بينه وبين من يحب ، وباعثاً للبكاء والألم بينهما ، إذ يعيش الاثنان مشاركة وجدانية جعلت من الشاعر يصوّر ما تعانيه حبيبته من هموم آهات . وقد سحبت الشاعر شعورياً ونفسياً إلى بؤرة حزنها ووجعها ، لذلك لم يكن بمقدوره أن يُخفي مشاعره وأحاسيسه ، فانتقل إلى حالة من الضعف والتلاشي ، محاولاً إلقاء اللوم على قلبه عن طريق توبيخه بقوله : ( ويح قلبي ) ، لسرعة انهياره وعدم قدرته على إبداء الجلد والقوة ، مؤكِّداً رهافة قلبه ، ورقة عواطفه بقوله : ( مذ تنفسها ) ولم يقل : ( مذ رآها ) . وكأنَّ إحساسه بمعاناتها يفوق ما يراه من بكاء ودموع مُعلَّقة على حبال خديها ، فكانت النتيجة أنَّ الشاعر فقد السيطرة على قلبه ، فأخذ بالبكاء ، ليدلل على صدق عواطفه ، ونبل مشاعره تجاه محبوبته ؛ لأنَّ القلب هو مركز الحب والمشاعر النبيلة . ونلحظ أنَّ الشاعر في استعارة البكاء للقلب قد منح الصورة دفقاً عاطفياً أسهم في تجسيد حالته الشعورية .

ويواصل الشاعر بث همومه وأوجاعه في ومضة شعرية أخرى غلبت عليها الصور القاتمة عبر الاستعانة برمزية الليل المظلم ، إذ يقول :

**نقولُ :**
**والحزنُ يخيطُ مشيتها**
**والليلُ يقمّطُ ضحكتها**
**الوقتُ المرُّ يمرُّ**
**كموتٍ يتدلى**
**والعمرُ رقاب**(12)

يصوّر الشاعر في هذه الومضة الشعرية حالة المرأة التي يعشقها ، وقد بدا عليها أنَّها مُثقلة بالهموم والآلام . لذلك أخذ يصف معاناتها عبر الصور الاستعارية المُؤثِّرة التي اشتملت على تعابير رمزية زادت من إيحائية النص الشعري ، ولا سيما في قوله : ( والحزنُ يخيطُ مشيتها ) ، وقوله ( والليلُ يقمّطُ ضحكتها ) ، بما يوحي بثقل الحزن وكثافته ، الذي أكَّده بتوظيف الليل بوصفه رمزاً للألم والهموم ، لذلك ارتبط النص بخيوط متعددة اشتركت جميعها في إضفاء طابع الحزن والوجع ، وقد تجلى في اختيار بعض الألفاظ مثل ( الحزن ، الليل ، الوقت المر ، موت ) لتكون علامات لسانية ذات مخزون تعبيري رمزي حملت مدلولات تداخلت فيما بينها ، فأنتجت نصاً شعرياً مفعماً بالحزن والقلق .

وفي موضع آخر يستدعي الشاعر من الواقع المعيش رمزين يمثلان حالة الصراع النفسي الذي يقاسي آثاره المؤلمة ، وهما المسامير والأخشاب ليجسد أبعاد تجربته الشعورية التي أطبق عليها الحزن واليأس ، إذ يقول :

**مثل المسامير**
**إذ تفضُّ**
**عذرية الأخشاب بزفيرها**
**هكذا أحزاني تصرُّ**
**على مضغي**(13)

يربط الشاعر بين الأشياء الحسية والمعنوية في تشكيل صورة بصرية هدفها إشعار الآخرين بسعة حزنه ، وكثرة همومه ، حينما شبَّه المعنوي ( الأحزان ) بالحسي ( المسامير ) ، وذاته بالأخشاب ، ولا شك أنَّ المسامير حينما تُدق في الخشب تترك أثراً يستمر طويلاً ، وهو ما سعى إلى بيانه ، فالأحزان التي تلاحقه أضرَّت به كثيراً ، معبّراً عن ذلك بالتصوير الاستعاري ( أحزاني تصرُّ على مضغي ) ، فيستعير للأحزان القدرة على المضغ ، من أجل أن يشعر الآخرين بفداحة الحزن الذي لحق به .

وفي صورة أخرى يوجّه الشاعر خطابه نحو دموعه ، لعلَّها تستجيب لندائه فتتوقَّف عن التدفُّق ، ويتجلّى ذلك في قوله :

**أرجوكِ**
**دعيني أنام**
**دعيني أغمضُ حزني**

**تباً لكِ أيُّتها الدموع**
**لقد أطلتِ وقوفكِ**
**في حضرة رمشي**(14)

توحي لفظة ( أرجوكِ ) بضعف الشاعر وانكساره وهو يتوسل بالدموع أن ترفق به ، لعله يخلُد إلى الراحة والطمأنينة . ثم يزداد انفعاله حينما يعلن سخطه وغضبه على دموعه فيخاطبها بحرقة ووجع بقوله : ( تباً لكِ أيّتها الدموع ) . وكأنَّها لا تريد أن تفارقه ، وقد قام بمنحها أفعالاً إنسانية حينما وصفها بأنَّها أطالت الوقوف أمام رمشه ، الأمر الذي كثَّف دلالات الحزن والمعاناة ، وألقى الضوء على الحالة النفسية المنكسرة للشاعر .

ويوجِّه الشاعر في لوحة شعرية أخرى عتاباً لحبيبته في صورة جاءت مبنية على نسق التضاد ، إذ يقول :

**جسدي يضطرمُ**
**وأنتِ هناكَ كثلجٍ**
**عيناي تغادرانِ جفنيهما**
**وأنتِ هناكَ**
**إنّي أراكِ**
**بلا روح**(15)

تبرز في النص ثنائية الذات والآخر الشاعر / المحبوبة ، وتتناسل منها ثنائيات أخرى لتجسِّد الصراع القائم بين الشاعر ومحبوبته ، إذ يقف الشاعر طرفاً حزيناً متألماً ففي قوله : ( جسدي يضطرم ) ، و( عيناي تغادران جفنيهما ) . فيما نجد الطرف الآخر على النقيض من ذلك تماماً إذ يعيش حياة هانئة غير مكترث بما يدور حوله ، وقد تجلى ذلك في قوله : ( وأنتِ هناك كثلج ) ، و( إنّي أراكِ - بلا روح ) ، لذلك فإنَّ الشاعر حينما اتكأ على تقنية التضاد في رسم صورتين متناقضتين من أجل أن يكشف عن مكابدته ومعاناته التي تمثَّلت في احتراق جسده ، وغياب النوم عن عينيه . ويبدو في النص أنَّ ما يؤلم الشاعر هو عدم إحساس الآخر بحجم معاناته ، فرمز إليه بالجماد .

وفي صورة أخرى مختلفة يوظِّف الشاعر رمزية الطيور في بناء إحدى قصائده القصيرة ، ومن ذلك العصفور في صورة تحكي رغبته في تحدي الصعاب ، وإشاعة حالة من التفاؤل والأمل ، إذ يقول :

**لنعشقْ من بعيدْ**
**لنكنْ كما نريدْ**
**لنهيئ الدروبَ**
**ساعةَ الخطى**
**ونستريح**
**لنملأْ العيونَ بالرؤى**
**ونتخمْ الأحلامْ بالهوى**
**وكعصفورينِ تعوَّدا الرحيلَ**
**في مواسمِ الحصادِ**
**نستريح**(16)

يحمل النص رؤى الشاعر الحالمة ، فهو يعيش أحلاماً جميلة ، متمنياً أن تكون الحياة كما يشتهي ويحلم بروح شفافة مُحلِّقة في عوالم الجمال والصفاء عبر المفردات التي شكَّلت معمارية النص ، وهي مفردات توحي بالسعادة والتفاؤل والرغبة في تحقيق الذات الشاعرة لوجودها وأمنياتها في العيش مع الآخر / المحبوبة . متخذاً من صيغ الأمر وسيلة لتحقيق رغباته وتطلعاته في رسم لوحة مليئة بمشاعر الحب والتفاؤل. إلا أنَّ ما يلفت النظر في النص الشعري اعتماد الشاعر على التعبير الرمزي الذي تمثَّل بقوله : ( وكعصفورينِ تعوَّدا الرحيل ) ، للإيحاء بالرقة وعذوبة المشاعر ، وتجسيد حالة التحدي فهو وحبيبته قد ألفا حياة البعد، إلا أنَّه يؤمن باللقاء مهما طال الفراق .

وبما أنَّ الشائع عن الرمز أنَّه (( ينبع من إبداع ذاتي مرده إلى انفعالات الشاعر وأحاسيسه ، الناتجة عن صراعه مع واقعه صراعاً ينوب فيه عن الآخرين ))[17]، ومن ذلك ما أورده في وصف مدى الخطر المحدق بوطنه الذي عاش أياماً عصيبة ولا سيما في ظل الاحتلال الأمريكي بعد عام 2003م ، فيجسِّد ذلك بقوله :

**ملثمونَ يزرعونَ الليلَ**
**في الصباحِ**
**سيرحلونَ ذاتَ فَجرٍ**[18]

رمز الشاعر بالملثمين إلى أعداء الإنسانية الذين عملوا جاهدين على خنق الحياة في بلادنا ، وإشاعة أجواء العنف والموت والدمار ، لذلك أتى بلفظ الليل ليكون شاهداً على حقدهم ، وقبح أفعالهم التي تجلَّت في رغبتهم قتل كل ما هو جميل في وطن ينشد السلام دائماً ، فرمز إليه بالصباح الذي يمثِّل الجمال والأمل ، وحب الحياة ، وقد تنبَّأ الشاعر بزوالهم ، وانتهاء شرهم في يوم ما ، حيما أشار إلى رحيلهم عبر الرمز الزمني المتمثِّل بـ ( الفجر ) الذي يشير إلى نيل الحرية والخلاص من المحتل ومن معه من قوى الظلام ، فكما يزيح الفجر ظلمة الليل كذلك تزيح الحرية الظلم ، ويعود وطننا سليماً معافى .

وله ومضة شعرية أخرى عبَّر فيها عن اعتزازه بوطنه رغم التحديات والمصاعب التي تواجهه ، إذ يقول :

**الوقتُ ينفدُ**
**المراكبُ تستغيثُ**
**العابرون إليكَ قد هربوا**
**وأنا ما زلتُ أسميكَ ....**
**العراقُ**[19]

يشتمل النص على صور متعددة من دون أن ترتبط برابط كحرف العطف أو غيره ، لكنها تلتقي في دائرة واحدة هي رغبة الشاعر في إبداء تمسكه وحبه لوطنه العراق رغم المكائد والمؤامرات والفتن ، وتدلل على عدم اكتراثه بالآخرين ممَّن يضمرون العداء لهذا البلد ، وقد استخدم الشاعر الحذف في قوله : ( وأنا ما زلت أسميكَ .... ) ، ليزيد من إشعاع الومضة وجعلها تنفتح على دلالات وإيحاءات متعددة ، وتُعطي المتلقي مساحة واسعة لقراءة النص . ثم بعد ذلك يذكر اسم وطنه ( العراق ) في صورة تعكس إخلاصه وحبَّه له .

وينقل في ومضة أخرى جانباً من معاناة الوطن في صورة قائمة على البناء الرمزي ، إذ استعاض بالرمز ( اللحى ) ليضع أصبعه على سبب البلاء الذي حلَّ بالعراق ، إذ يقول :

**وطني**
**أيُّها الوطنُ الصغيرُ**
**وا لهفي عليكَ**
**تخنقكَ اللحى**[20]

ينفتح النص على دلالات متعددة في ومضة سريعة اختزلت قضية وطن وشعب جراء ما لحق به من بلاء بفعل تسلط بعض المحسوبين على الدين ، وجعله وسيلة لتحقيق مآربهم في الوصول إلى السلطة ، والهيمنة على موارد البلد . والشاعر يتحسَّر بحرقة وألم لما حلَّ بوطنه ؛ بسبب أولئك المُزَّيفين في صورة مكثفة ( تخنقك اللحى ) ، وقد ضاعف الفعل ( تخنقك ) من رغبة الشاعر في إبراز سطوة أصحاب اللحى الذين اتَّخذوا من الدين غطاءً لتبرير أفعالهم ، ومن هنا فإنَّ الصورة الاستعارية التي استعار فيها قدرة الخنق للحى من أجل بيان محنة الوطن ، ولم يقل أصحاب اللحى ، وكأنَّ الشاعر يريد أن يبرهن على أنَّ أصل البلاء في بلادنا من أولئك الذين أوهموا أبناء الشعب العراقي أنَّهم يمثِّلون الإسلام الحقيقي ، وقد أتوا ليدافعوا عنهم وعن طوائفهم ومذاهبهم ، إلا أنَّ الواقع قد كشف زيفهم ، فكانوا سبب البلاء الذي أصاب وطننا على حد وصف الشاعر .

ويبدو أنَّ الهم الوطني لم يفارق الشاعر ، في وقت كان يمر الشعب العراقي بمحنة كبيرة بفعل الأخطار الخارجية ، والفتن التي عصفت به ، فيشير إلى جانب من ذلك بقوله :

**كانوا يسمونَ بلادي ابنةَ اللهِ**
**صدَّقناهم**
**وبعثنا رسائل شوقٍ**
**فاغتصبوها أمام الله**[21]

يحمل النص بإيماءة سريعة رؤية الشاعر السياسية وحزنه أزاء ما كان يتعرَّض له الوطن من هجمة شرسة في مدة الاحتلال الأمريكي للعراق ، وما رافقه من تكالب الأعداء عليه من مختلف بقاع العالم ، وتخلِّي الأصدقاء والأشقَّاء الذين لطالما تغنَّوا بحب العراق ومنجزاته وحتى حروبه العبثية أيام النظام السابق ، وما كان منا إلا أن صدَّقناهم وتفاعلنا معهم ، وقد أسهم الشعب العراقي بدماء أبنائه وأمواله في معظم أزماتهم التي مرُّوا بها ، ولكن سرعان ما انقلبوا على وطننا وأخذوا يرسلون الموت ليحولوا هذا البلد الجميل إلى ركام وخراب حتى عمَّ السواد معظم أرجائه ، لذلك وجَّه الشاعر عتاباً شديداً في خطابه ، لعلَّه يوقظ فيهم القيم الإنسانية ، ويحيي ما مات من ضمائرهم .

وللشاعر رؤيته في إدانة الممارسات الخاطئة التي كانت سائدة في المجتمع ، وفضح أصحابها ، إذ يقول :

**في كلِّ بلادِ العالم**
**هناكَ الله**
**إلا نحنُ**
**هنا اللاتُ**[22]

يوجه الشاعر في هذه الومضة الخاطفة سهام نقده لمجمل الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة ، معلناً تذمره لما يعيشه الشعب من ويلات وأحزان بفعل الابتعاد عن الله سبحانه وتعالى ، والاهتمام بالمصالح الخاصة ، لذلك استدعى صنم ( اللات ) وجعله رمزاً للباطل واتباع الهوى ، ليبيّن أنَّنا تركنا الطريق الإلهي ، واتبعنا رغباتنا .

**المبحث الثاني / جماليات المفارقة :**

تشكِّل المفارقة تمظهراً لشعرية النص إذ تعمل على استفزاز حساسية القارئ واستنفارها تجاه المثيرات الكامنة في النص . وتنظر الشعرية إلى المفاجأة بوصفها العصب الأساس للمفارقة من مبدأ تكامل الأضداد ؛ لأنَّها تشكِّل مخالفة واضحة لتوقعات المتلقي ، فهي في نظر ياكبسون تولِّد اللامنتظر من المنتظر[23]. وتقوم المفارقة (( على تظاهر المرء بكونه خلاف ما هو عليه ، فصاحب المفارقة قد يقول شيئاً لكنه في الحقيقة يعني شيئاً مختلفاً تماماً ))[24]، الأمر الذي يولِّد الدهشة لدى المتلقي ، فيثير انتباهه ، لذا فالمفارقة القائمة على الإدهاش هي من الأشياء الأساسية في بناء قصيدة الومضة ، وقد التفت الشاعر عباس ريسان إلى ذلك ، وشعر بضرورة صياغة عدد من نصوصه الشعرية بطريقة مؤثرة ، فلجأ إلى المفارقة في مجموعة من ومضاته ، ومن ذلك قوله :

**إن حاولَ**
**أن يمسكَ زوجتكَ الغضَّة**
**إن حاولَ**
**أن يسرقَ أقراطَ بناتِكَ**
**إن حاولَ**
**أن يريقَ حياءكَ ببصقةٍ**
**وإن حاولَ**
**أن ينتفَ ريشَ الغيرةِ من أبطيكَ**
**ويدوسَ بنعليهِ جبينَ بلادكَ**
**لا تتحركْ**
**فلهذا البتِ ربٌ بحميه**[25]

بنى الشاعر نصه على التناقض من أجل إدانة الواقع ، وبث روح العزيمة والقوة في نفوس العراقيين لمواجهة الاحتلال الأمريكي ، معلناً رفضه لكل حالات الخنوع والذل ، فما يقوم به المحتل من انتهاك

للأعراض ، وسرقة الأموال ، والاستهانة بالمقدسات والقيم يستدعي من الشاعر أن يوجه الآخرين للانتفاض والثورة ، وقد عبَّر عن ذلك عبر أسلوب السخرية ، الذي تمثَّل في ختام النص بقوله : ( لا تتحرك ) بكل ما توحي به اللفظة من سلبية وتوقف للفعل . ممّا ولَّد مفارقة مؤلمة تعكس تذمر الشاعر وغضبه من الواقع المؤلم الذي عاشه العراقيون أبان الاحتلال ، متكئاً على المقولة التاريخية المشهورة ( للبيت ربٌ يحميه ) التي أطلقها عبد المطلب بقلب مطمئن وإيمان عميق بقدرة الله عز وجل على قهر المعتدي ( أبرهة الحبشي ) حينما أراد استباحة الكعبة المشرفة ، لكن هذا الاستدعاء التاريخي جاء توظيفه بطريقة مختلفة عن دلالاته المعروفة ، الأمر الذي أنتج مفارقة كان القصد منها الاستهزاء ، وعدم الرضا ، بهدف فضح المتقاعسين وتعريتهم أمام التاريخ للنهوض بواجباتهم تجاه وطنهم ومقدساتهم ؛ لأنَّ الشاعر يؤمن أن تحرير البلاد من المحتل تحتاج إلى همة أبنائه واستعدادهم للتضحية ، بعيداً عن الكسل والاتكال على أشياء غيبية ، وأقوال وحوادث تاريخية . وبذلك جاءت المفارقة لتعمِّق المعنى في ذهن المتلقي ، وتعزّز رؤية الشاعر تجاه وطنه ، وقضاياه المصيرية .

ويبدو أنَّ توظيف النصوص التراثية قد كان ملمحاً أسلوبياً تكرَّر في عدد من نصوص الشاعر، الذي عمد إلى الإفادة من معناها الثقافي القار في الأذهان ، ولكن برؤية جديدة تتناسب مع طبيعة التجربة التي يعيش لحظاتها ، وهذا ما تجلَّى في قوله :

**إن قلتِ : أحبُّكَ**
**ستندلقُ الصباحاتُ في فنجان وجهي**
**هي همسةٌ**
**إن قُبِلَتْ**
**جاءَ ما سواها**
**وإن رُدَّتْ**
**تحطَّمَ الفؤادُ**(26)

يعيش الشاعر رؤيا حالمة فطغت عليه رقة العواطف والمشاعر المرهفة تجاه من يحب ، وأمنياته لا تتعدى كلمة واحدة ( أحبُّكَ ) ، لتكون إيذاناً بالأمل والسعادة عبر الصورة التي تجسِّد أجواء الفرح والبهجة بقوله : ( ستندلق الصباحات في فنجان وجهي ) ، معبّراً عن ( الصباحات ) بالأمل والتفاؤل التي تندفع بقوة نحو الشاعر ، مشبهاً وجهه بالفنجان ؛ لأنَّه المرآة التي تعكس ما يمر به الإنسان من فرح أو حزن ، ساعياً إلى إشاعة ملامح الفرح . متكئاً على التراث في تجسيد تجربته الشعورية عن طريق استدعاء المقولة المشهورة في التراث الإسلامي التي ترى أنَّ ( الصلاة عمود الدين إن قُبِلت قُبِل ما سواها ، وإن رُدَّت رُدَّ ما سواها ) . وقد اقتطع النص التراثي من سياقه الديني وأفرغه من محتواه الفقهي والعبادي ، لينتقل به إلى التعبير عن تجربته الشعورية التي يغلب عليها الترقب لمعرفة ردة فعل حبيبته . فهو متيقن أنَّ جواز العبور إلى حياة سعيدة يشعر فيها بالفرح يكون متوقفاً على قولها : ( أحبك ) ، أما إذا رفضت فإنَّ أمره سيؤول إلى حالة من الضياع والحزن عبَّر عنها بصورة استعارية جميلة ( تحطَّم الفؤاد ) . لذا فإن تحوير النص الثقافي الذي استدعاه الشاعر لا شك أنَّه أحدث شيئاً من المفارقة لدى المتلقي ، بعد أن رسخ في ذهنه المعنى الشائع للنص المُستدعَى ، وهذا الأسلوب في التعبير يجعله أكثر تفاعلاً مع النص المُنتَج الجديد .

وفي نص آخر عمد الشاعر إلى الاستعانة بموروثه الثقافي عبر التناص مع أحد الأمثال المشهورة بقوله :

**لا تراوغي معي**
**كلُّ الدروبِ مفادها أنا**
**وأنا ( روما )**
**حينَ تطلّينَ بخطاكِ**
**فكوني بلا مفترقٍ**
**ساعةَ إيماءةِ شوقكِ**(27)

وهنا تفصح الذات الشاعرة عن الثقة العالية بالنفس ، والقدرة على فهم الآخر ( المحبوبة ) ، مستقياً من مخزونه الثقافي المثل المشهور ( كل الطرق تؤدي إلى روما ) ، بما يوحي به من دلالات ارتبطت بعظمة مدينة روما في ذلك الوقت ، وقام بتوظيف دلالته في نصه الشعري لتجسيد موقفه الشعوري ، من أجل الفخر بقدراته في التعامل مع حبيبته ، وبيان مدى يقظته لكل ما يصدر منها من أفعال وتصرُّفات تظنُّ أنَّها خافية عليه ، لكنَّه يستطيع رصدها وكشفها ، ومعرفة نواياها . ولا شك أنَّ هذا التوظيف والتعامل مع المعطى الثقافي ينم عن وعي الشاعر في استثمار مخزونه التراثي لخدمه أهدافه في التعبير عن تجربته الشعورية .

وفي نص شعري آخر يعبِّر الشاعر عن خلجات نفسه وما تحمله من آهات بلغة انفعالية ، إذ يقول :

**كلَّما نظرتُ إلى المرآة**
**أشاحتْ**
**بوجهها**
**كأنَّها تقولُ :**
**تباً ، السفنُ قررتِ الرحيلَ**
**وأنا في جزيرةٍ نائية**[28]

كشف الشاعر بإيماضة سريعة عمَّا يختلج بداخله في لحظات اليأس والضياع ، وكأنَّ الشاعر قد رمز بالمرآة إلى روحه المعذبة التي أعلنت سخطها وغضبها عن طريق لفظة ( تباً ) ، بما يدلل على الاضطراب النفسي وهو يتلقى عتباً شديداً وتوبيخاً وعدم رضا ، وتكمن المفارقة في التعبير الغرائبي الذي تضمَّن مُفاجأة المتلقي حينما عمل على أنسنة المرآة ، ومنحها قدرة شعورية بقوله : ( أشاحت بوجهها ) ، و( كأنَّها تقول ) ، الأمر الذي زاد من شعرية النص الشعري ، وجعله أكثر تأثيراً في ذهن المتلقي .

ويوظِّف الشاعر أسلوب التضاد بوصفه أحد عناصر بناء المفارقة في النص الشعري ، إذ يقول :

**اقرأها عشقاً**
**تكتبني يأساً**
**وفراق**[29]

بومضة مكثفة يختزل الشاعر تجربته المريرة مع محبوبته في لحظات الهجر والفراق عن طريق التضاد بين الشاعر ومحبوبته ، لتتوالد بعد ذلك الثنائيات المتضادة المُتمثِّلة بـ ( الحركة والسكون ) ، و( الأمل واليأس ) ، و( الإخلاص والإهمال ) ، فالاثنان يقفان على طرفي نقيض ، فحينما يقول الشاعر : ( اقرأها عشقا ) نجد فعل القراءة يوحي بالفاعلية والحركة ، وقدرته على إبداء مشاعره المفعمة باللهفة والشوق والأمل والوفاء للحبيبة ، لكنَّه يصطدم بموقفها الذي لا يتناسب مع تطلُّعاته في القرب منها ، إذ لم يلقَ منها إلا الصد والفراق .

وفي ومضة أخرى يلجأ إلى مفارقة التضاد من أجل خلق أجواء شعورية تعمل على جذب انتباه المتلقي ، لما يريد التعبير عنه ، إذ يقول :

**صدى صمتكِ**
**أنهكَ كلَّ قواي**
**شتَّتني**
**كيف ألملمُ ما بعثرَهُ غيابُكِ في قلبي ؟**
**بربِّكِ دليني**[30]

يبدأ الشاعر نصه الشعري بعبارة ( صدى صمتكِ ) التي تقوم على التضاد بين الصمت والصدى ، ليدلل على ارتباكه ، وضيق صدره ، وعدم قدرته على احتمال أثر الصمت الذي كان مؤثراً وفاعلاً في هز كيانه ، وهذا ما أكده بقوله : ( شتَّتني ) ، ممّا أعطى دلالة واضحة على أنَّ الشاعر يعيش حالة من الذهول والتشتُّت أفقدته توازنه حتى أصبح تائهاً مسلوب الرأي والعقل ، يتوسل بمحبوبته أن ترشده وتُعيد له صوابه . وهو ما عبَّر عنه متسائلاً ( كيف الملمُ ما بعثره غيابكِ في قلبي ؟ ) ، ليكشف عن انكساره وتأزمه النفسي ، محاولاً التخلص من واقعه المؤلم ، والتعريف بما يعانيه في ظل الفراق والهجر .

وللشاعر ومضة شعرية أخرى حملت رؤيته القائمة على عنصر الدهشة الذي يهدف إلى كسر أفق التلقي ، يقول فيها :

**ابنتي تنظرُ إلى السماءِ**
**بدمعِها ،**
**بصمتِها ،**
**قلتُ لها :**
**عبثاً تنظرينَ الغيمةَ**[31]

ينقل لنا الشاعر في النص السابق جانباً من معاناة ابنته بأسلوب سردي يحمل في طياته الحزن واللوعة ، فابنته قد توجَّهت بدمعها وصمتها لتناجي السماء ، وهي تمنّي النفس أن يستجيب لها . فيأتي رد الشاعر ( عبثاً تنظرين الغيمة ) ، ليحقق الدهشة في ذهن المتلقي ، إذ (( كلما واجه القارئ تصادمات مع موقفه فإنَّ ذلك يخلق لديه انفعالاً مع النص ، وهذا الانفعال كفيل بإثارة المفارقة لدى القارئ ))[32]، وهو ما سعى الشاعر إلى تحقيقه ، من أجل أن يوصل مقاصده إلى الآخرين ، الأمر الذي يؤكد مدى إبداعه وقدرته على صياغة مشاعره في شكل شعري مقتضب بألفاظه وتعابيره .

ويواصل الشاعر توظيف تقنية المفارقة في بناء ومضاته الشعرية من أجل إثارة المتلقي ، وشد انتباهه فيقول :

**قالتْ العربُ :**
**إنَّ كلباً مدَّ لسانَه في ماعون الوالي**
**أكلَ الوالي**
**نامَ الوالي**
**قعدَ الوالي**
**قامَ الوالي**
**ومنها بدأتْ**
**كلُّ نساءِ البلدةِ بغسلِ لسانِ الوالي**
**لكنَّهُ لم ينظَفْ**
**فأصدرَ فرماناً بقطعِ ألسنةِ الشعراءِ**[33]

تشكَّل النص الشعري وفقاً لرؤية الشاعر وهو ينقل لنا واقعاً مؤلماً عاشه العرب منذ مئات السنين تمثَّل بهيمنة كثير من الخلفاء والملوك والحُكَّام والأمراء على مقدرات الشعوب العربية . فبدأ خطابه بقوله : ( قالت العرب ) ليؤكد ظاهرة التسلط السائدة في الثقافة العربية ، فضلاً عن خنوع أغلب أبناء المجتمعات العربية وسكوتهم ، حتى أنَّ عدداً منهم يعمل على تحقيق رغباته وأهدافه بالتزلف والمداهنة ، وهو ما تجلى في تكرار لفظة ( الوالي ) ، التي أسندت إلى الأفعال ( أكل ، نام ، قعد ، قام ) ، بما يوحي بترف القائمين على السلطة ، وإهمالهم لشعوبهم . كذلك حاول الشاعر أن يبرز إحدى وسائل التسلُّط عند الحكام العرب ألا وهي سلاطة ألسنتهم ، وقبح أفعالهم التي تقودهم إلى ممارسة العنف إذ لزم الأمر في سبيل تحريف الحقائق وتزييف الواقع ، وإسكات الأصوات المعارضة لسياساتهم ، وهذا ما أعلنه الشاعر بقوله : ( فأصدر فرماناً بقطع ألسنة الشعراء ) ؛ لأنَّ الشعراء لهم دور بارز ، وتأثير كبير في الرأي العام ، ولطالما صدحت حناجرهم بفضح السياسات الجائرة .

ويكشف الشاعر في إحدى قصائده القصيرة عن عمق الألم الذي ينتابه ، والإحساس بالانهزام وهو يواجه الحياة ، فيجعل من الخيبة دليلاً على يأسه وعد قدرته على تحقيق تطلُّعاته وغاياته فيقول :

**من بعيدٍ**
**لاحَ وجهكِ**
**أيُّتها الخيبة**
**هيَّا نرقصُ معاً**
**مثلَ ديكةٍ في رهان**[34]

فالنص مليء بالحركة والصور البصرية التي تحكي ملل الشاعر وتبرُّمه من سوداوية الواقع الذي أوصله إلى حالة من الشعور بالإحباط والخيبة . وكأنَّ الشاعر كلما حاول الخروج من ربق الواقع المظلم إلى واقع أفضل اصطدم بالخيبة . بما يوحي أنَّه يعيش صراعاً نفسياً مؤلماً، ممَّا حدا به إلى دعوة الخيبة للرقص مثل الديكة التي تتصارع فيما بينها . والشاعر هنا يؤنسن الخيبة ويمنحها ملامح وصفات إنسانية ، ليصور فداحة ما يعانيه في ظل صراعه المؤلم مع الحياة .

وفي نص شعري آخر يهيمن على الشاعر هاجس الاضطراب والقلق الذي يأبى أن يفارقه ، إذ يقول :

**ثمة خوفٌ**
**يتسللُ من نافذةِ الوقتِ**
**ثمة أحلامٌ**
**تنزلُ من سطحِ عينيَّ**
**ثمة موت**(35)

ما نسجله على النص هو أنَّ الشاعر يعيش صراعاً نفسياً جاء معبِّراً عن مشاعره المضطربة بين الخوف والموت ، وبين أحلامه وتطلُّعاته بضربات دلالية منتظمة ( ثمة خوف ، ثمة أحلام ، ثمة موت ) ، لتشكل المحتوى الدلالي للنص ، وقد فسحت المجال أمام الشاعر ليعبِّر عن آماله وآلامه . فيبدأ النص بـ ( ثمة خوف ) والخوف هنا متحقق ومفروغ منه ، وقد تسلَّل من نافذة الوقت ، وهو تعبير استعاري حقَّق انزياحاً دلالياً عمَّق من إيحاءات الانغلاق الذي خيَّم على الذات الشاعرة ، بعد ذلك تأتي فسحة الأمل ، ومحاولة التخلص من مشاعر الخوف واليأس والقلق ، فيقول : ( ثمة أحلام ) من أجل أن يحقِّق شيئاً من التوازن النفسي وبما يسهم إلى توسيع دائرة المقاومة ، وعدم الاستسلام لليأس . ولكن تعود مشاعر القلق مرة أخرى لتلقي بظلالها على الشاعر بقوله : ( ثمة موت ) ، وهو إحساس بقوة الموت الذي يقف حائلاً أمام مساعي الشاعر وطموحاته . وبذلك أباح النص بمكنونات الشاعر ليكون شاهداً على غربته وحزنه عن طريق الألفاظ التي زيَّنت النص ، فأنتجت لوحة شعرية اختزلت تجربته ، وعمَّقت من دلالات الوجع والألم في ذهن السامع .

الخاتمة :

وفي الختام فإنَّ الشاعر عباس ريسان قد أبدع في بناء ومضاته الشعرية ، التي جسَّد فيها مشاعره وأحاسيسه ، ورؤاه وأفكاره ، إذ عبَّر عن انفعالاته بلغة شعرية اعتمدت التكثيف والاختزال ، وتوظيف عدد من الرموز ، فيما استعان في ومضاته الأخرى بتقنية الإدهاش القائم على المفارقة التي جاءت بأساليب مختلفة تمثَّلت بـ ( التضاد ، والسخرية ، وأنسنة الجماد ، وتوظيف بعض معطيات التراث برؤية جديدة مختلفة عن معناها الشائع في كتب التراث ) ، بهدف منح نصوصه شحنة من الإثارة التي من شأنها لفت انتباه المتلقي . الأمر الذي جعل نصوصه الشعرية تنبض بالحيوية والفاعلية الدلالية ، وقد حاكت في كثير منها ما يمور بداخله من آلام وأحزان ولا سيما ما يتعلَّق بمعاناته مع من يحب ، وما يشعر به تجاه وطنه الذي كان يعيش حالة من التدهور في مختلف جوانب الحياة في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003م ، وما خلَّفه من خراب ودمار دفعا الشاعر إلى تصوير ذلك في لوحات شعرية متعددة ، وفضح الممارسات الخاطئة التي نشأت آنذاك .

**الهوامش /**

1-ينظر: الومضة الشعرية وسماتها، د. حسين كياني - د. سيد فضل الله مير قادري، بحث منشور: 27 – 28 .
2- ينظر : م.ن : 45 .
3- جمالية قصيدة الومضة في ديوان معراج السنونو للشاعر أحمد عبد الكريم ، فاطمة سعدون ، بحث منشور : 320
4- قصيدة الومضة-دراسة تنظيرية تطبيقية ، هايل محمد الطالب- أديب حسن محمد : 14 .
5- الومضة الشعرية وسماتها : 22 .
6- ينظر : جمالية قصيدة الومضة في ديوان معراج السنونو للشاعر أحمد عبد الكريم : 319 – 320 .
7- بدر شاكر السّياب ، دراسة أسلوبية لشعره : 86 .

8- مرايا المعنى الشعري ، أشكال الأداء في الشعرية العربية من قصيدة العمود إلى القصيدة التفاعلية ، د. رحمن غركان : 223 .
9- صاعداً يتبعني البحر ، شعر ، عباس ريسان : 15 .
10- م.ن : 17 .
11- م.ن : 24 .
12- م.ن : 44 .
13- م.ن : 46 .
14- م.ن : 47 .
15- م.ن : 45 .
16- م.ن : 20 .
17- رؤى نقدية لإبداعات شعرية ، د. سليمان حسن زيدان : 5 .
18- صاعداً يتبعني البحر : 42 .
19- م.ن : 49 .
20- م.ن : 54 .
21- م،ن : 72 .
22- م.ن : 66 .
23- ينظر: المفارقة في قصص وليد اخلاصي، أرشد يوسف عباس، أطروحة دكتوراه: 51 – 52 .
24- عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر ، كمال أحمد غنيم : 270 .
25- صاعداً يتبعني البحر ، شعر : 65 .
26- م.ن : 65 .
27- م.ن : 55 .
28- م.ن : 38 .
29- م.ن : 89 .
30- م.ن : 35 .
31- م.ن : 91 .
32- المفارقة في قصص وليد اخلاصي : 52 .
33- صاعداً يتبعني البحر ، شعر : 69 .
34- م.ن : 88 .
35- م.ن : 18 .

**المصادر والمراجع :**

❖ بدر شاكر السياب ، دراسة أسلوبية لشعره ، د. إيمان محمد أمين الكيلاني ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2008م .
❖ جمالية قصيدة الومضة في ديوان معراج السنونو للشاعر أحمد عبد الكريم ، فاطمة سعدون ، بحث منشور ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، الجزائر ، ع8 ، 2012م .
❖ رؤى نقدية لإبداعات شعرية ، د.سليمان حسن زيدان ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد – الأردن ، ط1 ، 2013م .
❖ صاعداً يتبعني البحر ، شعر ، عباس ريسان ، مؤسسة البابطين للإبداع الشعري ، (د.ط) ، (د.ت) .
❖ عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر ، كمال أحمد غنيم ، منشورات ناظرين ، ط1 ، 2004م .
❖ قصيدة الومضة دراسة تنظيرية تطبيقية ، تأليف: هايل محمد الطالب ـ أديب حسن محمد ، الناشر: نادي المنطقة الشرقية الأدبي ، ط1 ، 2009م .
❖ مرايا المعنى الشعري ، أشكال الأداء في الشعرية العربية من قصيدة العمود إلى القصيدة التفاعلية ، د. رحمن غركان ، دار صفاء للنشر ، عمان ، ط1 ، 2012م .

❖ المفارقة في قصص وليد اخلاصي ، أرشد يوسف عباس ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل – كلية التربية ، 2006م .
❖ الومضة الشعرية وسماتها ، د. حسين كياني ، د. سيد فضل الله مير قادري ، بحث منشور ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، جامعة شيراز ، مج1 ، ع9 ، 2010م .